

عنوان المداخلة: المحتوى العلمي لمقررات الفكر اللغوي العربي القديم

"دراسة تقييمية لمقرر النحو في المرحلة الجامعية الأولى.

أسماء بن سليمان

كلية الآداب واللغات جامعة يحي فارس بالمدينة.

ملخص المداخلة:

لقد اهتم الكثير من الباحثين والمربين وعلماء اللغة في الوطن العربي بدراسة التراث اللغوي، وذلك لتجديده وتحديثه واستثماره في مراحل تعليمية مختلفة منها المرحلة الجامعية. وهنا نسلط الضوء على نموذج من التراث وهو النحو العربي وبالأخص المقررات الدراسية إذ يحتكم تعيين مضامينها في المنظومات الجامعية على مجموعة من المعايير الخارجية ترجع في عمومها إلى مقتضيات استصدارها من المنهاج التربوي العام للأمم، ووفائها لروح التربية والتعليم، فقد سعى الكثير من علماء التربية إلى تطوير المناهج على وفق أسس ومن أهم الأدوات التي استخدمت في: تحليل هذه المقررات وتقييمها، وقياس مدى مساهمتها للواقع التعليمي الجامعي، و قدرتها على بناء الكفاية المقصودة للطالب العربي، فالغاية الأساسية من تعليم النحو تتمثل في استخدام اللغة العربية استخداماً صحيحاً، فالنحو يُعرف به صواب الكلام من خطئه ويستعان به على فهم سائر العلوم، وصار النحو بذلك ضرورياً لأي متعلم ليثقن لغته، لذا لابد من عقد لقاءات مشتركة بين المعلمين والمربين من ذوي الخبرة للوقوف على نقاط مهمة في تعليم العربية. ومن هنا يُمكن أن نتساءل: ما مضمون مقرر النحو لطلبة السنة أولى جامعي؟ وهل هناك تطابق بين مقرر النحو ومستوى الطلبة؟ وما أثر ذلك على واقع تعليم اللغة العربية في التعليم الجامعي؟ وماهي الأسس المستخدمة في تقييم مقرر النحو العربي؟ كل هذا وأكثر سنحاول الإجابة عنه في مداخلتنا إن شاء الله، وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

تمهيد:

إن النحو العربي هو الأداة التي يستقيم بها المعنى في اللغة العربية، حيث تتضح به المقاصد من خلال جُملة من المفردات والتراكيب، وقد أدرك هذا الأمر علماءنا العرب قديماً في فكرهم اللغوي جاهدين إلى وضع قوانين لغوية تُحفظ بها هاته اللغة من خطر اللحن والفساد. سنأخذ مقياس النحو كنموذج في دراستنا هاته ومن بين النقاط التي نقف عندها: تعريف النحو لغة واصطلاحاً، أسباب ضعف الطلبة في مقياس النحو، طرائق تدريس النحو، حلول مقترحة للنهوض، دراسة تقييمية لمقياس النحو...

تعريف النحو:

حد كلمة النحو في عُرف اللغة:

لقد وردت كلمة (نحو) في معاجم اللغة العربية وقواميسها بما تحمله من معاني ودلالات منها ما ورد عند ابن منظور قوله: «والتَّحْوُ: إعراب الكلام العربي. والتَّحْوُ: القَصْدُ والطَّرِيقُ يكون ظَرْفًا ويكون اسماً ك

يُنْحَو وَيُنْحَاه نَحْوًا وانتَحَاه، ونَحْوُ العربية منه إِنْمَا هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره... وهو في الأصل مصدر شائع أي نَحَوْتُ نَحْوًا كقولك قِصِدْتُ قِصِدًا والجمع أُنْحَاء ونُحُو...¹

كما ورد تعريف النحو في مقاييس اللغة لابن فارس بأنه: «النون والحاء والواو كلمة تدلّ على قصد. ونحوتُ نَحْوَهُ. ولذلك سُمي نَحْوُ الكلام، لأنّه يقصد أصول الكلام فينكلمُ على حسب ماكان العرب تتكلم به...»²

وعليه فإنّ النحو في معناه اللغوي هو القصد.

حدّ النحو في عُرف الاصطلاح: أشار عدد كبير من الكتب العربية إلى تعريف النحو العربي وحدوده في قول ابن جني: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقيق، والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها»³

وفي موضع آخر النحو هو: «صناعة علميّة، ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم، لتعرف النسبة في صيغة النظم وصورة المعنى فتوصل بإحداهما إلى الأخرى»⁴

وقد استعمل مصطلح النحو في العصر الحديث، و هو ما يقابل مصطلح الإعراب في القديم، وقد جاء عند الأستاذ مصطفى الغلاييني في قوله: «والإعراب وهو ما يُعرف اليوم بالنحو علم بأصول تُعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يعرضُ لها في حال تركيبها. فيه تعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع، أو نصب أو جرّ أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة. ومعرفته ضرورية لكل من يُزاول الكتابة والخطابة و مدارس الأداب العربية»⁵ وبهذا يتجاوز المعنى اللغوي الذي هو (القصد والتوجيه) إلى التركيز على وظيفة الكلمة وتغير حركتها الإعرابية بين الرفع والنصب والجر...

فمعرفة النحو هي الأساس لضبط اللسان العربي من الوقوع في الخطأ

أسباب ضعف الطلبة في مقياس النحو :

أ/ أسباب تتعلق بالمادة: «صعوبة القواعد ذاتها وجفافها وكثرة مستثنياتها وشذوذها.

- الاضطراب في اختيار المباحث النحوية والقصور في فهم مفهوم النحو والفرق بينه وبين الصرف.
- كثرة الآراء المتباينة والأوجه المختلفة للنحويين ومدارسهم، وكثرة التأويلات الافتراضية.
- اعتماد دروس القواعد النحوية على الجانب المجرد من المفاهيم والحقائق والمعلومات.
- كثرة الأوجه الإعرابية والتعريفات والشواهد وشيوع المصطلحات التي تُرهقُ المتعلم... مما يَنجم عنه اضطراب المتعلم في حفظ المصطلحات والتعريفات والخُدود التي لا تتوافق مع تفكيره وقدراته العقلية»⁶
- ب/ أسباب تتعلق بالمعلم:** «استخدام اللغة العامية في التدريس.
- عدم اهتمام المعلم بالتدريبات والتطبيقات.
- عدم استخدام المعلم للوسائل التعليمية التي تُساعد على فهم القواعد النحوية أثناء الحصة»⁷
- ج/ أسباب تتعلق بالمتعلم:** «فقدان دوافع التعلم.
- عدم وضوح الهدف من دراسة القواعد النحوية
- اهتمام بحفظ القواعد النحوية دون التطبيق العلمي لها.
- عدم الشعور بفائدة مباشرة من تعلم القواعد النحوية»⁸
- د/ أسباب تتعلق بالطريقة:** نجد أن التعليم الجامعي في الجزائر لا يوجد فيه اتفاق على طريقة محددة ، إذ كل أستاذ يُدرّس وفق ما يراه هو مُناسباً وصحيحاً لأن الطالب الجامعي: «لا يُعدّ فقط متلقياً للمعلومات، بل يجب أن يكون طرفاً فاعلاً في النقاش وناقداً لما يتلقاه وباحثاً عن المعرفة»⁹
- فمن الأسباب نجد: «إتباع طريقة تقليدية تُركز على حفظ القواعد دون تطبيقها عملياً.
- عدم استخدام طرائق تُناسب الموضوع المُراد تدريسه.
- الطريقة لا تُناسب كبيعة المتعلم والمرحلة العمرية والفرق الفردية.
- تدريس القواعد لم يكن مُستنداً إلى أسلوب من أساليب التعلم الذاتي التي تستدعي من المتعلم جُهداً ونشاطاً لُغويّاً يُساعده على تنمية مهارة معينة.

-عدم التزام بعض المعلمين بطريقة التدريس السليمة في تدريس القواعد النحوية فقد يلجأ بعض المعلمين إلى الطريقة الإلقائية ويكتفي فيها بإلقاء أمثلة محددة يعتقد أنه من خلالها قد شرح القاعدة النحوية»¹⁰

طرائق تدريس مقياس النحو: تختلف طرائق تدريس النحو باختلاف الهدف التربوي ونمط المحتوى التعليمي والخصائص النفسية والمهنية والخصائص النفسية والمهنية للمعلمين والشروط التي يقتضيها الموقف التعليمي، ونظرا لأهمية مقياس النحو، ولاعتبار أننا لا نتعلم النحو لذاته بل لأنه وسيلة عصمت ألسنتنا، وأقلامنا من مجانية انتحاء سمت كلام العرب، ومن أجل كل هذا ركزنا حديثنا عن جملة من ملامح منهجية تدريس مقياس النحو العربي للسنة الأولى ليسانس باعتبار هاته المرحلة أولى المراحل للاستفسار عن أهم القضايا والمسائل المتعلقة بطلبة هاته المرحلة.

فطريقة التدريس: هي الوسيلة التواصلية في العملية التعليمية، إذ تُساعد كل من المعلم والمتعلم على تحقيق الأهداف المُتوخاة من عملية التدريس ومن بينها نجد

1/ الطريقة القياسية: تعتبر من أقدم الطرق في تدريس النحو والقياس هو انتقال الفكر من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص، ومن المقدمات إلى النتائج حيث تقوم هذه الطريقة: «على بدء بحفظ القاعدة، ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها والموضحة لمعناها. والأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة هو نظرية انتقال أثر التدريب. كما أنّها تستهدف الذي تقوم عليه هذه الطريقة واستظهارها باعتبارها غاية في ذاتها، وليست وسيلة. وقد أدى استخدام هذه الطريقة إلى انصراف كل من المدرس والتلميذ عن تنمية القدرة على تطبيق القواعد، وتكوين السلوك اللغوي السليم»¹¹

وتتميز هذه الطريقة بأنها تختصر وقت التعليم وتُتيح للمعلم التحكم في المقرر وتوزيعه، أما جوانب الضعف فيها فتتمثل في: «أنّها تبعث في التلميذ الميل إلى الحفظ، وتعوده المحاكاة العمياء، والاعتماد على غيره، وتضعف فيه قوة الابتكار في الفكر والرأي... أن هذا النوع من التفكير لا يضيف جديدا إلى المعرفة. ولا يكتشف شيئا جديدا، حيث إنّه لا يبدأ من المجهول ليصل إلى المعلوم»¹²

2/ الطريقة الاستنباطية: هي: «تتبع الظواهر اللغوية للغة ما وتحديد ما هو مطردٌ فيها وما هو غير ذلك، ليتم الوصول إلى الحكم العام أو القاعدة. والطريقة الاستقرائية ما يرى التربويون هي أكثر الطرائق ملائمة لتعليم القواعد... لأنها تؤدي بالمتعلم إلى فهم المادة التي يراد تعليمها بسهولة دون تكلف»¹³

وقد نُسبت هذه الطريقة (الاستنباطية) إلى: «الفيلسوف الألماني (يوحنا فريديريك هربارت) وطريقته التي تُعرف باسم "طريقة هربارت"»¹⁴

خطواتها: أ/المقدمة: "تمهيد": «وتهدف إلى إثارة اهتمام المتعلمين وتشويقهم سواء بأسلوب القص أو الحوار أو مبدأ النقاش مع متعلمين لتحقيق التهيئة الانفعالية والعقلية.

ب/العرض: تضمن الأمثلة التي تنطوي على القاعدة النحوية المنشودة في ثناياها.

ت/الربط والموارنة: وهو عقد الخطوات، ففيه تُحلّ الخبرات الجديدة بواسطة أسئلة هادفة لمعرفة الصفات المشتركة أو المختلفة وربطها بما شابهها من الدروس السابقة، وفيه تتم عمليات الاستقراء والاستنباط والاستدلال مع الموازنة والتحليل .

ث/ القاعدة: و بها تنتهي خطوات الدرس إذ تُستنتج الأحكام والقواعد العامة للدرس لمشاركة المتعلمين.

التطبيق: هو آخر خطوة تُمثل عملية التقويم لاختبار مدى فهم المتعلم للقاعدة، وإما أن يكون جزئياً بعد استنتاج كل حكم، أو كلياً، ويهدف إلى تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين من خلال الممارسة»¹⁵

مزاياها: -الانتقال من الجزء إلى الكل مما يجعل التعليم تدريجياً، و ساعد على ترسيخ المعرفة.

-تشجيع المتعلم على التفكير والمشاركة في الدرس بصورة فعالة.

عيوبها: -بطيئة في التعلم وإيصال القاعدة النحوية إلى أذهان المتعلمين.

-غياب الرابط بين الأمثلة، ما يُسمى بغياب المقاربة النصية.

طريقة المحاضرة الإلقائية: هي من الطرائق التي يبرز فيها دور المعلم أكثر من المتعلم واستعملت في: «تعليم الطلبة في الجامعة، ومازال عدد لا بأس به في مدارس العالم العربي يستخدمها... وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بإعداد المادة التي سيقوم عليها على طلابه إعداداً جيداً، ويُعدُّ ما يلزم من أدوات: جهاز عرض، أو شريط فيديو، أو جهاز تسجيل...»¹⁶

مزاياها: «الاقتصاد من وقت التدريس: فنظراً لطول المقررات الدراسية في معظم مناهجها العربية، فإنّ قيام المعلم باستخدام تلك الطريقة يضمن تغطية أجزاء المقرر في زمن محدد، ومن ثمّ إكساب التلاميذ لحد المعقول من المعارف.

الاقتصاد من التجهيزات الخاصة: حيث توفر طريقة المحاضرة في استخدام التجهيزات...

تعليم عدد كبير من المتعلمين: في زمن محدود»¹⁷

عيوبها: «يبدّل المُحاضر جهداً كبيراً في تحديد الأهداف والمحتوى التعليمي، واختيار الأنشطة والإجراءات والوسائل لإيصال المحتوى إلى المتعلمين، وتقويم ما تحقق من أهداف من محاضراته.

- يكاد التواصل اللفظي والفكري يقتصر على المعلم وحده...، لا تُراعي الفروق الفردية في مستوى قدرة المتعلمين على اكتساب المعرفة»¹⁸

4/ طريقة الحوار (المناقشة): تُراعي هذه الطريقة «التفاعل والاتصال اللغوي الذي يتم في غرفة الصف عن طريق الحديث الموجه بين المعلم وعن طريق الإجابات التي يؤديها الطلبة، أو عن طريق الأسئلة والاستفسارات التي يُوجهها الطلبة إلى زملائهم أو إلى معلمهم»¹⁹

مزاياها: «تُساهم في إظهار الدور الإيجابي للمتعلم، وعدم اقتصار دوره على المتلقي بل تجعل منه مُساهمًا حقيقياً في عملية التعليم.

-تعوّد كلا من المعلم والمتعلم على احترام أحدهما للآخر.

-تُساعد على اكتساب مهارات الاتصال (الاستماع، والكلام، الحوار)»²⁰

وعليه فإنّ هذه الطريقة يُمكن تطبيقها أكثر في حصص الأعمال التطبيقية، حيث يقوم الأستاذ بتوزيع بحوث ومواضيع على المتعلمين وأثناء العرض يبرزُ الحوار بين الأستاذ والطلبة لما يُثيرونه من أسئلة وإجابات حول الموضوع.

حلول مقترحة للنهوض بواقع تعليم النحو العربي في الجامعة:

« العمل على تبسيط مادة النحو من الجانبين المنهجي والتنفيذي، والأخذ بمقترحات المجامع اللغوية وآراء المختصين في هذا المجال.

تعميم المفهوم الواسع للنحو أصواتاً وبنية وضبطاً للأواخر وتراكيب ومعاني.

وضوح الأهداف المرسومة لتدريس النحو وتمثلها في أذهان مدرسي اللغة.

توحيد المصطلحات النحوية في مناهج تعليم النحو في وطننا العربي.

تنويع الأسئلة في التمرينات على أن تحضى أسئلة الضبط والتعليل والإعراب والتكوين بالعناية.

محاسبة الطالب على أخطائه النحوية في فروع اللغة كلها وفي بقية مواد المعرفة أيضاً»²¹

إضافة إلى: «التدرج في عملية اكتساب المهارات النحوية من مرحلة التعلم الأساسي إلى الثانوي إلى الجامعي.

الإكثار من حفظ النصوص شعرية كانت أو نثرية، حتى تكون هذه النصوص رصيماً لغوياً للمتعلمين وعلى قدر حفظ النصوص يستقيم اللسان.

التركيز على الموضوعات النحوية الوظيفية التي تخدم المتعلم في حياته وتسد حاجاته.

حث المتعلمين على ضرورة استخدام العربية الفصيحة في أسئلتهم وإجاباتهم»²²

دراسة تطبيقية لمقرر مقياس النحو للمرحلة الجامعية الأولى:

تم تخصيص السداسي الثاني لمقياس النحو حيث استهدف تعليم الطالب كيفية تركيب الجملة الفعلية من خلال تعريفه بمفهومها وأنماطها (الفعل، الفاعل،) وعناصرها المتممة بما فيها المفعولات (المفعول به، المفعول المطلق، والمفعول لأجله والمفعول فيه) والحال والتمييز والاستثناء.

تعريف المحتوى التعليمي (المقرر التعليمي): هو «مخطط تعليمي يُنظم توزيع المادة العلمية لمواد الوحدات التعليمية على السداسيات التي تمثل المراحل التكوينية للطالب، وُضع لمساعدة الأساتذة والطلبة على معرفة محاور برنامج المادة التعليمية خلال كل سداسي»²³

كذلك يُمكن القول أن محتوى المقرر: هو المضمون الذي يُشرف عليه المعلم و يقدمه إلى المتعلم.

عناوين الدروس:

السداسي الأول: وحدة التعليم الأساسية	مادة: علم النحو	المعامل: 02	الرصيد: 05
--------------------------------------	-----------------	-------------	------------

01	النحو العربي: النشأة والتععيد
02	التصنيف في النحو العربي: المؤلفات الأولى
03	الإعراب والبناء - دروس تعليمية
04	الجملة الفعلية وأنماطها
05	الفعل اللازم والفعل المتعدي
06	الفاعل
07	متممات الجملة الفعلية: المفعولات (المفعول به)
08	الفعل المطلق
09	المفعول لأجله (من أجله) (له)
10	المفعول فيه (الظرف) (ظرف الزمان وظرف المكان)
11	المفعول معه
12	الحال
13	التمييز
14	الاستثناء

طريقة التقييم: يجرى تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلًا طوال السداسي.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- سيبويه، الكتاب.
- 2- محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية.
- 3- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث.
- 4- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.
- 5- مصطفى بن حمزة، نظرية العامل في النحو العربي.

نموذج عن حصة تطبيقية للمرحلة الجامعية الأولى:

تكون الحصة الأولى تعارف بين الأستاذ والطلبة ، بعدها يَدُون الطلبة ما هو مُقرر عنهم من دروس ، إضافة إلى المراجع المساعدة للطلبة ما هو مُقرر عنهم من دروس إضافة إلى المراجع المساعدة. أما سير الحصص قد يكون إما عن طريق البحوث فيختار كل طالبين بحث ويتم عرضه، مع إثراء المناقشة أو يُقدّم الأستاذ مباشرة الدرس.

نأخذ مثال عن عرض بحث حول: **درس الفاعل**.

كتابة خطة البحث وقائمة المصادر والمراجع على السبورة من طرف الطالبين:

قائمة المصادر والمراجع	خطة البحث
*الكتاب سي بويه.	*مقدمة.
*الأصول في النحو لابن السراج.	*مفهوم الجملة الفعلية.
*النحو الوافي عباس حسن.	*مفهوم الفاعل لغة واصطلاحا
*اللمع في العربية لابن جني.	*أنواع الفاعل (الاسم الظاهر، الضمير المتصل، والمستتر وجوبا
*شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.	وجوازا
*جامع الدروس العربية مصطفى الغلاييني.	*أحكام الفاعل.
	*نماذج إعرابية
	*خاتمة.

تدوين الطلبة لخطة البحث وقائمة المراجع، ثم قامت الطالبتان بقراءة العرض من الأوراق، وهما جالستان على المكتب.

يستوقف الأستاذ صاحبة العرض للإملاء على الطلبة، وإعطائهم فرصة للتدوين.

-تعريف الفاعل، الأستاذ: اسم مرفوع يأتي بعد فعل مبني للمعلوم، ويدل على من قام بالفعل نحو: سافر الحاج، حضر القاضي، وحكمه الرفع.

ثم إملاء الأستاذ لعناصر غير موجودة في العرض مثلا: أحكام الفاعل فصارت حصة التطبيق محاضرة نظرية.

يُكمل الأستاذ شرحه مع إعطاء بعض من الأمثلة عن كل حكم، مثلا: إذا كان الفاعل مؤنثا لحق عامله علامة التأنيث: حضرت فاطمة.

ملاحظات تقييمية:

*الحصة المخصصة للتطبيقات صارت حصة نظرية لتدوين القواعد النحوية. وفي هذه الحالة أُضيفت حصة التطبيق لحصة المحاضرة والتنظير.

*إملاء الدرس من طرف الأستاذ إلا قليلاً ما يأخذ من عرض الطالبتين.

*حصر الأستاذ للنحو في الإعراب مما يزيد من تخوف الطلبة.

*قراءة العرض سرداً من الأوراق دون تلخيص لأهم النقاط وشرحها بأسلوبهم الخاص.

عرض محاضرة نظرية للسنة الأولى:

حدث فوضى في بداية المحاضرة وتضييع للوقت (15 دقيقة) بسبب تفضيل الطلبة للمقاعد الخلفية، وطلب الأستاذ منهم التقدم للأمام، واكتظاظ المدرج بالطلبة، لأن عددهم يفوق قدرة استيعابه. ثم يبدأ المحاضرة (باستعمال مكبر الصوت) لتذكير الطلبة بالمحاضرة السابقة ومراجعتها وإياهم (درس الفعل اللازم والفعل المتعدي) فيقول شارحاً: الجملة الفعلية هي المتألفة من جزأين هما الفعل والفاعل وهب تبدأ بفعل: نجح المجتهد.

الفعل اللازم: إذا اقتصر أثر الفعل على فاعل، نام الطفل.

الفعل المتعدي: إذا جاور أثره الفاعل إلى مفعول واحد أو مفعولين أو ثلاث مفاعيل مثل: اشترى أخوك كتاباً، أعطيتُ المُجتهد جائزة، أعلم القائدُ جنوده المعركة قريبة. بعدها يطلب منهم كتابة عنوان جديد "الفاعل"

الأستاذ جالس في مكتبه ويشرح ويطلب من الطلبة تدوين الدرس في الوقت نفسه (دون استعمال السبورة).

الفاعل: كل اسم دلّ على من فعل الفعل أو اتصف به وسبق بفعل مبني للمعلوم أو شبهه.

أنواعه:

اسم ظاهر: نحو: قرأ الطالب المثال.

ضمير: إما متصل وهو الذي يقع آخر الكلمة دائماً، كطاء المتكلم في قولنا: ساهمت في الشركة، أو واو الجماعة: أكرموا ضيوفكم، نون النسوة: أكرمن ضيوفكن.

وقد يكون ضميراً مستتراً: وهو الذي لا يَحُلُّ محلّه ظاهر. نحو: تذهب إلى المنزل: الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

تُودَعُ المسافر: الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

بعدها يكتب الأستاذ مثلاً آخر على السبورة قال تعالى " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة" البقرة-07-

الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقال أيضاً: ﴿وَأَمَنُوا بِمَا نُزِّلَتْ مُصَدِّقًا﴾ البقرة-41-

وقال أيضاً: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ البقرة-25-

وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة-186- والفاعل هنا ضمير مستتر تقديره أنا للفعل " أُجِيبُ "

وقوله أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ البقرة-26-

والفاعل هنا جاء ضمير مستتر تقديره هو للفعل (يستحي)

ويطلب الأستاذ من أحد الطلبة للقيام بالإعراب السابق.

ملاحظات:

-الاعتماد على جهد الأستاذ لوحده أثناء الشرح والإملاء واكتفاء الطلبة بالتدوين.

-عدم استخدام السبورة أثناء الشرح إلا أحياناً في شرح بعض الأمثلة كاستخراج الشاهد .

-وهناك بعض الأساتذة ما يُحضر مطبوعات للطلبة في حصة التطبيق ويقومون بالمناقشة ، ومن

الأساتذة ما يقوم بوضع مخطط يساعد على شرح الدرس على السبورة.

تعليقات تقييمية:

الطريقة: أسلوب الأستاذ الذي يجعل به الطالب ينشط ويتفاعل أثناء الدرس ، فالمهم ليس في محتوى المقرر بل في كيفية تنظيمه وطريقة عرضه، كما لاحظنا أنّ مقياس النحو في المستوى الجامعي يُقدّم في حصتين: محاضرة نظرية وحصّة تطبيقية مُعتمدين في ذلك على الطريقة الإلقائية التي تقوم على جُهد الأستاذ لوحده خاصة المحاضرة، أمّا التطبيقية فتعتمد على تفاعل المتعلمين ومدى مشاركتهم في الدرس، وفي أغلب الأحيان تكون قياسية، أن تنقل من الكل إلى الجزء، وهناك من الأساتذة من يتبع الطريقة الاستقرائية وهي الانتقال من الجزء إلى الكل ويُقدّم الأستاذ الأمثلة ثم ملاحظة العناصر واستنتاج القاعدة.

كما نجد من النقائص: « عدم التوافق بين محتوى برنامج المادة العلمية والحجم الساعي... »

*عدم توفير الإمكانيات اللازمة لتسيير مؤسسات التعليم العالي بما فيها الأساتذة والتجهيزات.

*عدم اطمئنان أساتذة التعليم العالي اطمئناناً علمياً لمحتويات برامج المواد العلمية الوزارية.

*عدم وجود قوانين ردية تحرم الأساتذة بالتقيد بالبرنامج»²⁴

خاتمة:

وما نخلص إليه في الأخير أن اللغة هي أداة للتخاطب والتواصل، لذا لا بد من إخراجها للواقع الاستعمالي خصوصا في الجامعة لأن النحو عماد لتصحيح هاته اللغة لذا لا بد من التكفل الصادق والواعي بتعليم النحو العربي من أدنى مستوى إلى أعلاه مع توفير التكامل بين المهتمين والمعنيين بإعداد البرامج التعليمية.

*الاجتهاد في إيجاد طريقة إيجابية مباشرة لتحقيق فهم المتعلم.

*تطوير طريقة تعليم النحو مع مراعاة خصائص وعقول المتعلمين ، ومدى استيعابهم للمادة منها النحو.

*النظر في محتوى المقرر الذي يُقدّم للمتعم.

ترك المجال للطالب في عرض والإدلاء بأفكاره أثناء الدرس.

لذا لابد من إعادة الاعتبار في المقررات الدراسية والسعي لتوحيدها وتوحيد طرائق التدريس فيها في الجامعات العربية لكي يكون الهدف واحد وهو الرقي باللغة العربية إلى أرقى المستويات.

الهوامش:

*القرآن الكريم.

- 1- ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين بن مكرم) لسان العرب ، دار صادر بيروت، ط03، 1414هـ، ج15، ص309، 310.
- 2- ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مجمع العربي الاسلامي محمد الذابية، 1399هـ، 1979م، ج04، ص457.
- 3- ابن جنبي (أبي الفتح عثمان)، الخصائص تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج01، ص34.
- 4- السيوطي (جلال الدين)، الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، 1462هـ، 2006م، ص21.
- 5- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1414هـ، 1993م، ج01، ص08.
- 6- صعوبات تعليم القواعد النحوية وتعلمها في المرحلة الابتدائية بقطر، (تشخيصها وعلاجها)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع180، ج02، أكتوبر 2018، ص399، 400.
- 7- صعوبات تعليم القواعد النحوية وتعلمها في المرحلة الابتدائية (مرجع سابق)، ص400.
- 8- المرجع نفسه، ص400.
- 9- حدة روباش، تراجع اللغة العربية في الأوساط الجامعية وأثره على المجتمع، يوم دراسي: اللغة العربية بين الواقع والمأمول، 2016، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، ص87.
- 10- صعوبات تعليم القواعد النحوية وتعلمها في المرحلة الابتدائية بقطر (تشخيصها وعلاجها)، (مرجع سابق)، ص400، 401.
- 11- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1427هـ، 2006م، ص322.
- 12- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، كلية التربية، القاهرة، ط02، 1427هـ، 2006م، ص283.
- 13- أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة نيل شهادة الماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012، ص112.
- 14- سناء بوترة، تدريس تعلم النحو لدى طلبة اللغة العربية وآدابها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2012م، ص32، 33.
- 15- علي أحمد مذكور، فنون اللغة العربية، (مرجع سابق)، ص323.
- 16- وليد أحمد جابر طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط02، 1425هـ، 2005م، ص159.
- 17- المرجع نفسه، ص161.
- 18- المرجع نفسه، ص167.
- 19- المرجع نفسه، ص160.
- 20- المرجع نفسه، ص169، 170.
- 21- محمد جاهمي، واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، ع07، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قالمة، 2005م، 10، 11.
- 22- مختار بزواوية، النحو العربي ومحاولات تيسيره، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 01، 2016م، ص238، 239.
- 23- ياسين بوراس، برامج المواد العلمية في التعليم الجامعي بين التقييد والارتجال، برنامج مادة النحو والصرف أنموذجا، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريش، 173.

المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي

24- ياسين بوراس، برامج المواد العلمية في التعليم الجامعي بين التقييد والارتجال -برنامج مادتي النحو والصرف أنموذجا - جامعة برج بوعريبيج، اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول، (مرجع سابق)، ص184.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، كلية التربية، القاهرة، ط02، 1427هـ، 2006م.
- 2- ابن جني(أبي الفتح عثمان)، الخصائص تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج01.
- 3- ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مجمع العربي الاسلامي محمد الذاية، 1399هـ، 1979م، ج04.
- 4- ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين بن مكرم)لسان العرب ، دار صادر بيروت، ط03، 1414هـ، ج15.
- 5- أكلي سورية، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تيزي وزو، 2012.
- 6- حدة روياش، تراجع اللغة العربية في الأوساط الجامعية وأثره على المجتمع، يوم دراسي: اللغة العربية بين الواقع والمأمول، 2016، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات.
- 7- سناء بوترة، تدريس تعلم النحو لدى طلبة اللغة العربية وآدابها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2012م.
- السيوطي(جلال الدين)، الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، 1462هـ، 2006م.
- 8- صعوبات تعليم القواعد النحوية وتعلمها في المرحلة الابتدائية بقطر،(تشخيصها وعلاجها)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع180، ج02، أكتوبر 2018.
- 9- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1427هـ، 2006م.
- 10- محمد جاهمي، واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، ع07، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قالمة، 2005م.
- 11- مختار بزاوية، النحو العربي ومحاولات تيسيره، مختار بزاوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 01، 2016م.
- 12- مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1414هـ، 1993م، ج01.
- 13- وليد أحمد جابر طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، ط02، 1425هـ، 2005م.
- 14- ياسين بوراس، برامج المواد العلمية في التعليم الجامعي بين التقييد والارتجال -برنامج مادتي النحو والصرف أنموذجا - جامعة برج بوعريبيج، اللغة العربية في التعليم الجامعي بين الواقع والمأمول.